المستطرف في كل فن مستظرف

سبعة لا ينبغي لصاحب أن يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمرائي واقف مع رضا الناس والجبان من رأيه الهرب والبخيل حريص على جمع المال فلا رأي له في غيره وذو الهوى أسير هواه فلا يقدر على مخالفته .

وحكي أن رجلا من أهل يثرب يعرف بالأسلمي قال ركبني دين أثقل كاهلي وطالبني به مستحقوه واشتدت حاجتي إلى ما لا بد منه وضاقت علي الأرض ولم أهتد إلى ما أصنع فشاورت من أثق به من ذوي المودة والرأي فأشار علي بقصد المهلب بن أبي صفرة بالعراق فقلت له تمنعني المشقة وبعد الشقة وتيه المهلب ثم إني عدلت عن ذلك المشير إلى استشارة غيره فلا وا ما زادني على ما ذكره الصديق الأول فرأيت أن قبول المشورة خير من مخالفتها فركبت ناقتي وصحبت رفقة في الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت على المهلب فسلمت عليه وقلت له أصلح ا الأمير إني قطعت إليك الدهنا وضربت أكباد الأبل من يثرب فانه أشار علي بعض ذوي الحجى والرأي بقصدك لقضاء حاجتي فقال هل أتيتنا بوسيلة أو بقرابة وعشيرة فقلت لا ولكني رأيتك أهلا لقضاء حاجتي فان قمت بها فأهل لذلك أنت وأن يحل دونها حائل لم أذم يومك ولم أيأس من غدك فقال المهلب لحاجبه اذهب به وادفع إليه ما في خزانة ما لنا الساعة فأخذني معه فوجدت في خزانته ثمانين ألف درهم فدفعها إلي فلما رأيت ذلك لم أملك نفسي فرحا وسرورا ثم عاد الحاجب به إليه مسرعا فقال هل ما وصلك يقوم بقضاء حاجتك فقلت نعم أيها الأمير وزيادة فقال الحمد على نجح سعيك واجتنائك جني مشورتك وتحقق ظن من أشار عليك بقصدنا قال الأسلمي فلما سمعت كلامه وقد أحرزت صلته أنشدته وأنا واقف بين يديه